وسط أجواء سادها (الهرج والمرج)

انتخابات نقابة الصحفيين..محاولة جديدة لاعادة الحرس القديم

دعوة الى فرز العضوية واخراج الطارئين من النقابة واجراء انتخابات شفافة وديمقراطية

مشادات كلامية تضطر الهيئة المشرفة الى اخراج المؤتمرين من القاعة والابقاء على المرشحين فقط

بغداد / المدى

ماحدث في انتخابات نقابة الصحفيين يوم امس اكد ما ذهبنا اليه مرارا ، في (المدى) ، عن وضعية النقابة ومجلسها المهلهل والمفكك وغير المهني ، فكانت الفوضى سيدة الموقف بلا منازع وبامتياز ، والسبب بسيط جدا للعارف ببواطن الامور وخفاياها ، ذلك ان الكثير ممن كانوا داخل القاعة ، مع شديد الاحترام للمهن الاخرى ، اما عامل تعبئة وقود او (جايجي) او سائق او اداري وغيرها من المهن التي جاءت لتؤدي دورا انتخابيا برسم المجلس الذي هيأ لانتخابات خارج اطار الشرعية التي فقدها في ١ / ٧ / ٢٠٠٧ ومدد دورته الانتخابية سنة اضافية ، اعتماداً على قرار كان قد صدر من عدي ابن الطاغية الذي كان فوق القانون ، ضاربا عرض الحائط قانون نقابة الصحفيين!

حسب بعض المعلومات فان بطاقات عضوية وزعت لاصحاب (الاختصاص) قبل الانتخابات الحالية لبقاء الحرس القديم في المكان الجديد ليتم من جديد اختطاف النقابة والصحفيين في اجواء مؤامراتية مقيتة.

واذا ما اعترفنا لهم بهذه النكتة والدهاء المميزين فان اللوم الحقيقي يقع على عاتق الصحفيين الديمقراطيين والليبراليين الذين تحركوا في الوقت الضائع ليكونوا جزءاً من مهزلة اسمها نقابة الصحفيين . المدى من جانبها متمسكة بموقفها تجاه نقابة الصحفيين مالم يجري فرز العضوية واخراج الطارئين وفتح باب القبول امام عشرات الاعلاميين من العاملين في الصحف والفضائيات والاذاعات من الذين امتنع القائمون على النقابة عن منحهم العضوية.

وفي اوضاع سادها الهرج والمرج جرت امس انتخابات نقابة الصحفيين لانتخاب النقيب ونائبيه واعضاء مجلس النقابة ولجنتي المراقبة والانضباط.

وعبر اغلب اعضاء الهيئة العامة عن امتعاضهم لسوء الادارة وعدم التنظيم لمجرى الانتخابات وعدم الحرص على توفير مستلزماتها الذي وصفه البعض منهم بالتعمد من اجل ربما التلاعب بسير الانتخابات.

وفي بداية افتتاح الجلسة حصلت مشادة كلامية اضطرت الهيئة المشرفة الى اخراج المؤتمرين والابقاء على المرشحين للتداول حيث يبدو انه تم الاتفاق على صيغة (لفلفة) الانتخابات والشروع بتوزيع الاستمارات من دون اعطاء فرصة للهيئة العامة لابداء ملاحظاتها بخصوص سير عمل النقابة في المرحلة السابقة.

وقد اعترض الدكتور هاشم حسن احد المرشحين السبعة لمنصب نقيب الصحفيين على منح العضوية العاملة لعناصر ليس لها علاقة بالوسط الصحفي منهم مسؤولون في اجهزة الدولة والاخرون يمارسون مهناً مختلفة كالمحاماة او الوظائف في احدى دوائر الدولة بل وصل الامر لمنح هوية عضو عامل لسواق وقهوجيه وغيرهم..

كما ان تعرض بعض الصحفيين ومنهم المصورون للاهانة وسوء المعاملة حالة سلبية تسجل على مجلس النقابة وعدم تمكنه من تهيئة الاجواء المناسبة لممارسة الصحفيين لواجباتهم في تغطية حدث يهمهم لكنهم فوجئوا بالعراقيل وتصرفات اشبه بالعنف لمنع الصحفيين من ممارسة حقهم الانتخابي او المهني على حد سواء.

وقد رشح لمنصب النقيب سبعة في حين بلغ عدد المرشحين لنائب النقيب (١٣) و٥٤ لمجلس النقابة و (٦) للانضباط و(٩) للمراقبة.

وفي استطلاع لاراء عدد من اعضاء الهيئة العامة قال الصحفي رحمن احمد: استغرب هذا التدافع وعدم التنظيم في انتخابات وسط يفترض ان يكون قدوة وانموذجاً، انها صورة سيئة للوسط الصحفي والاعلامي مع الاسف.

واضاف ان منح الهويات لكل من هب ودب احد اسباب هذه الفوضى التي نراها..كما انني لا افهم انتخابات لايكون فيها للهيئة العامة حق ابداء ملاحظاتها حول مسيرة النقابة في المرحلة السابقة.

واكد زميل اخر من احدى محافظات الفرات الاوسط طلب عدم ذكر اسمه: ان الكثير من الحضور لايستحقون صفة عضو عامل وهنالك مخالفات في منح الهويات كان يفترض ان تدقق بشكل شفاف ونزيه وانا اعرف شخصاً حصل على هويته قبل خمسة ايام من الانتخابات برغم قرار عدم منح هويات خلال هذه الفترة..

اما الزميل علي جاسم فيقول ان من يرى هذا العدد من الصحفيين او بالاحرى ممن انتسبوا بالتزوير الى النقابة لايمكن الا ان يشعر بالغثيان والاسى، ولا ادري كيف يمكن لنقابة تحترم هيئتها العامة ان تتصرف بهذا الشكل..

واشار الزميل رائد شفيق الى مسيرة النقابة سابقاً فقال لم نكسب غير الوعود فالصحفي ما زال يتعرض للضرب والاهانة من قبل اجهزة الدولة الامنية وغيرها وتتحمل النقابة مسؤولية ذلك والسؤال الذي كان بودي ان اطرحه ماذا قدمت النقابة الينا كصحفيين وماذا حققت لقد كانوا هم المستفيدون وتسابقوا للحصول على مكاسب شخصية ما كانوا يحلمون بها ..

واضاف ان من يمثل الصحفيين يجب ان يكون عند مستوى المسؤولية والامانة وان يستذكر ارواح شهداء الكلمة وشرف المهنة والمسؤولية.

وقال الزميل الصحفي صبحي جاسم: لا ادري كيف يمكن ان اصف هذه الفوضى التي لا تليق بنا كشريحة مثقفة.. وهل فعلا ان هذه الحالة تمثل وجها من الديمقراطية؟

واضاف ان الكثير من الحضور جاءوا وبدافع الواجب وقد اصابهم الاحباط إزاء هذه الصورة المشوهة ومشيرا الى اننا لا نعرف امكانات الكثير من الزملاء المرشحين مع احترامنا لهم بل ان البعض خاصة في مجلس النقابة لا نعرفهم اصلا ولا ندري متى انتسبوا للعمل الصحفي.

وانتقد الصحفي قاسم المعمار صورة الفوضى التي سادت الانتخابات من بدايتها حتى وقت الغداء الذي تركه العديد منهم لانه بهذه الصورة اهانة لكل صحفي.

واكد عصام الشكرجي ضرورة الوقوف عند هذه الحالة الغريبة وقال لا اظن ان المشهد الصحفي شهد مثل هذه الحالة المزرية التي تسيء للعمل الاعلامي والصحفي سواء بالفوضى العارمة او عمليات الاهانة التي لحقت بعدد من الزملاء.

واضاف ان هذه الانتخابات نتيجة لاوضاع سابقة سيئة سادت العمل الصحفي الذي انتسب له من هب ودب من دون ضوابط.

ونتساءل عن الذي تحقق للاسرة الصحفية طوال السنوات السابقة.

ان المحسوبية والعلاقات الشخصية كانت هي الطابع الغالب كما يبدو وحتى في تسمية اشخاص من الهيئة العامة لبعض الاعمال من دون الالتفات الى عناصر صحفية مقتدرة ولها ثقلها وتاريخها.. واين احترام الرواد وهل اشركوهم في عمل؟!

وقال الزميل غزوان الكاظمي: المفروض ان تكون هنالك غربلة للمنتسبين للنقابة ولاية مؤسسة صحفية ينتمون قبل اجراء الانتخابات..

كما ان الكثير من الحضور كانوا خارج القاعة ولم يعرفوا ما الذي يجري بسبب عدم التنظيم وملاءمة القاعة لعدد الحضور..

واشار الى ان النقابة كان عليها ان تمارس دورها الايجابي في الاقل في هذه العملية لتجنب الصحفيين هذه الحالة البائسة وبصراحة فان الكثير من المرشحين لم نعرفهم ولم نعرف برامجهم وقابلنا بعضهم في القاعة من خلال توزيع بطاقات تعريفية بهم لا اكثر ولا اقل.

واوضح ان الانتخابات بهذه الصورة لا تفرز نتائج ايجابية حسب رأيي ولا أظن في ظل هذه الاوضاع ان نحظى بمجلس يمثلنا بالشكل الصحيح.

وقال احد الصحفيين طلب عدم ذكر اسمه لا يمكن التغاضي عن عمليات منح الهوية الصحفية والعضوية العاملة لغير مستحقيها لكن ليس مجلس النقابة وحده المسؤول عن ذلك حيث ان بعض المؤسسات الصحفية منحت كتب تأييد لسواق عاملين فيها وعمال خدمات على اساس انهم صحفيون.

ونتمنى ان نستفيد من فسحة الديمقراطية لترتيب البيت الصحفي ومجيئ عناصر مؤهلة للنقابة غير انه استدرك قائلا: ان مثل هذه الاوضاع هي تشويه لكل ممارسة ديمقراطية وهي وفوضى بكل معنى الكلمة.

الامين العام المساعد لاتحاد الصحفيين العرب/ في تونس نويرة الهاشمي الذي حضر المؤتمر قال:

انها بداية جيدة لمسار ممارسة الديمقراطية وان الاجواء الايجابية التي سادت في هذه الانتخابات فسحت المجال لسماع النقد والنقد المضاد وبرغم كل ذلك فان الجسم الصحفي استطاع ان يحافظ على وحدته ومهنيته.

اما الزميل حسام الصفارفقد اكد ان النقابة منذ عام ١٩٦٤ لم تمر بمثل هذه الفوضى وهذا الارباك..

واشار الزميل الصفار الى ان هذه الفوضى منظمة اريد من خلالها تمرير امور غير واضحة.

وطالب بتأجيل هذه الانتخابات لانها انتخابات غير نظامية وغير مهنية لانها تضم صحفيين غير منتمين للنقابة وان بعض الموجودين في هذه الانتخابات غير مؤهلين ذلك لانهم غير اعضاء عاملين في النقابة حيث تنص الانتخابات بحق الانتخاب للاعضاء العاملين فقط..

واشار الصحفي المخضرم الزميل شاكر النقاش

الى ان هذه الفوضى بعيدة كل البعد عن حملة الاقلام وانها لا تمثل الصحافة في أي حال من الاحوال ذلك لان مهنة الصحافة تعني الدقة والمهنية والهدوء وهذه الانتخابات تسودها اجواء مرتبكة وغير منظمة وهي لا تمت للسلطة الرابعة التي هي (الصحافة) بشيء.

الزميلة (بيان العريض) المرأة الوحيدة بين مجموعة من الزملاء الذكور المرشحة لمنصب النقيب اشارت قائلة:

المرأة الصحفية مهنية اكثر من الرجل والدليل وجود ٧٥٪ من النساء في الوسط الاعلامي بعد وقبل عام ٢٠٠٣ ومع ذلك فان مصدر القرار والصدارة دائماً للزملاء الذكور. نريد كسر الحاجز امام المرأة الاعلامية العراقية في ان تكون صنواً لاخيها الرجل وان تكون في موقع افضل لاستحقاقها منصب النقيب لجهودها المهنية ولصبرها الجميل وان ارادتها لم تثنها الحروب وويلاتها ولا الحصار وتبعاته والاحتلال ومآسيه.

واكدت الزميلة العريض انها ترشح لاول مرة وتعتقد انها المرأة العراقية الوحيدة التي رشحت لهذا المنصب على مدار عمر النقابة واوضحت ان مجرد وجودها بين (٦) مرشحين رجال هو نصر شخصي ومهني للمرأة العراقية عموماً وللمرأة الصحفية على وجه التحديد..

الزميل من جريدة بغداد عاصم محمد الطائي السياسي القديم اعرب عن أمله في ان تسير هذه الانتخابات بموازاة الخط الجديد لعهد الديمقراطية وان تكون الصحافة وطنية ومهنية وتقدمية ومحايدة.. وهناك بعض الاسماء الطارئة على الصحافة وعلى مهنة الصحافة بالذات.. وطالب الحكومة والبرلمان بأن يحترموا الصحافة والصحفيين لانها السلطة الرابعة وان يلبوا طلبات الزملاء الصحفيين للجهود التي يبذلونها في ايصال الحقيقة للجمهور، وللمخاطر التي تحيط بهم اثناء تاديتهم عملهم حيث استشهد منهم الكثير على درب الحرية ومن اجل مهنة توصف بانها مهنة المتاعب بكل جدارة.

اخيراً ما نؤكده مرة اخرى ان قاعة وممرات فندق منصور ميليا على سعتها سادتها اجواء الصخب والفوضى والصراخ وكنا نتصبب عرقاً فالقاعات سيئة التبريد والمراوح الكهربائية التي تعثرت بها الاقدام قد فصلت عن التيار الكهربائي، الوجوه كانت عابسة ومتذمرة.. الازدحام شديد بل وخانق في اجواء تموز اللاهب.

علقت صور ولافتات تحث الزملاء الصحفيين على اختيار مرشحيهم مع ذكر عبارات دعائية وكانت تلك اللافتات قد علقت من بداية مدخل فندق منصور ميليا حتى قاعاته.. وكانت الفوضى قد عمت المكان بحيث لم نستطع تسجيل الحوارات على آلة التسجيل كما ان مصور المدى الزميل سعد الله الخالدي قد تعرض الى مضايقات عديدة اثناء تصويره قاعة الانتخابات وطلب منه تسليم الكاميرا بعد ان تعرفوا عليه إلا انه امتنع عن ذلك واثناء تقديم وجبة الطعام ساد الهرج والمرج والتدافع بالايدي والمناكب وقد سجلت عدستنا تلك اللحظات الا ان منظمي الانتخابات طلبوا مرة اخرى من مصورنا الزميل سعد اخذ الكاميرا إلا انه رفض للمرة الثانية وجرت مع الزميل المصور مشادات وحوارات ذلك لانه صور الفوضى والتدافع في المطعم.

وستقدم المدى في عدد الغد متابعة اخرى حول مستقبل النقابة والعمل النقابي الصحفي في العراق.